توقعات السياحة الكندية لعام 2025 أكثر من إيجابية. أثارت الرسوم الجمركية على البضائع

منذ فرض الرسوم على البضائع القادمة من أمريكا، بدأ الاقتصاد الكندي يشعر بصدمة غير متوقعة. الدولار الكندي تراجع قديمًا أمام الدولار الأمريكي، وهذا الانخفاض غالبًا ما يُفهم على أنه قد يُبطئ النمو؛ ومع ذلك، في مفارقات لا تخلو من الغرابة، يبدو أن هذا التراجع يفتح مجالًا لتعزيز السياحة. فالواقع أن انخفاض قيمة العملة يجعل كندا وجهة تبدو أكثر جاذبية وتكلفة معقولة للزوار من الخارج، بينما يجد العديد من الكنديين أنفسهم مترددين في الخروج والسفر إلى أماكن أخرى.

عند النظر في تفاصيل قطاع السياحة، تتبدى الإحصاءات بصورة قد لا تكون مرتبة تمامًا كما نحب أن نراها: يُسهم النقل بما يقارب 21% من الناتج المحلي الإجمالي، تليه الإقامة بنسبة تبلغ حوالي 27%، بينما تصل حصة الوجبات والمشروبات إلى تقريبًا 16%، مع بروز الأنشطة الأخرى التي تقف عند 36% تقريبًا. وبجمع هذه القطاعات نجد أنها تشكل حوالي 1.55% من الناتج الكلي، ومن اللافت أن خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2024، عمل ما يقارب 669,000 كندي – أي ما يقارب 3.3 % من القوى العاملة، رقماً يستحق الوقوف عنده.

وفيما يخص الطلب على السياحة، تظهر الصورة وكأنها مزيج من الاهتمامات المحلية والدولية. نظراً للعلاقة المستمرة والقوية مع جارتنا في الجنوب، ليس من المستغرب أن نجد حوالي 78% من زوار كندا في عام 2023 أمريكيين، مع أن إنفاقهم يشكل حوالي 50.7% فقط من الإجمالي؛ ربما يعود ذلك إلى طبيعة الزيارات السريعة أو رحلات اليوم الواحد. وبشكل غير متوقع، تصدرت أونتاريو قائمة الوجهات بين يناير ونوفمبر 2024 بنسبة تصل إلى 47% من الزوار الدوليين، تليها كولومبيا البريطانية وكيبيك، مع العلم أن حوالي 76% من الطلب ينطلق من سكان كندا المحليين.

أما بالنسبة لما يحمله عام 2025، فتبدو الصورة متباينة إلى حد ما مع لمسة من التفاؤل الحذر. قبل الوباء، استمرت السياحة الكندية في مسار نموٍ هادئ لعقد كامل، ثم ضربت الوباء الأمور بشدة، ومع عودة السفر تدريجيًا لم تتحقق المستويات السابقة بالكامل – رغم أن هناك إمكانية لسلسلة انتعاش في العام المقبل. يلعب سعر الصرف دوراً رئيسياً هنا؛ إذ يجعل ضعف الدولار الكندي السفر أسهل بكثير للسائح الأمريكي، بينما يرتفع تكلفة الرحلات للكنديين الراغبين في اكتشاف الخارج. هذا الواقع، في النهاية، يدفع الكثيرين لاستكشاف مناطقهم المحلية بشكل أكبر. ومن الجدير بالذكر أنه على مدى أكثر من 40 عامًا، لوحظ اتجاه ثابت: عندما يقوى الدولار الأمريكي عادةً ما ينفق الزوار الأجانب أكثر، بينما يقل عدد الكنديين الذين يسافرون إلى الخارج. رغم ذلك، يبقى التأثير الدقيق لهذا التوازن على عائدات السياحة غير واضح تمامًا، حيث يبدو أن النشاط التجاري المحلي لديه دور أكبر من مجرد تقلبات سعر العملة.

بإيجاز، يلوح في الأفق تفاؤل معتدل لعام 2025؛ فقد يُشكّل انخفاض قيمة الدولار شرارة لجذب المزيد من الزوار الأجانب ودفعهم لقضاء وقت (وأموال) أطول في كندا، رغم أن النتيجة النهائية تعتمد بطبيعة الحال على أداء الاقتصاد الكندي بأبعاده المختلفة. وفي ظل الظروف الاقتصادية غير المستقرة، قد يشهد الإنفاق المحلي بعض الانكماش، ولكن زيادة عدد الزوار الدوليين قد تكون الدفعة التي يحتاجها هذا القطاع ليستعيد توازنه قليلاً.

Date: 2025-03-17

Article link: https://www.tourism-review.net/canadian-tourism-2025-good-numbers-news14849